

القيادة الإدارية ورفع الحالة المعنوية في الخطاب القرآني

إعداد الدكتور

إبراهيم علي سالم عيلو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

فإن يحثي مرتكز على المحور الثاني من محاور المؤتمر : البحث القرآني في التخصصات الإنسانية والتطبيقية , وكان بعنوان : « القيادة الإدارية ورفع الحالة المعنوية في الخطاب القرآني » .

أهمية البحث : تتجلى أهمية البحث في القيادة في المجال الإداري بكونها تعتبر ركناً ركيناً , فطالما أن هناك أفراداً في مكان ما محتاجون إلى قيادة ؛ للتأثير عليهم بإيجابية من أجل تحقيق أهداف عملهم بأعلى كفاءة, و لا تتحقق تلك الكفاءة إلا بإقامتها على دعامة تشحن النفوس بطاقات روحية تدفعهم إلى السعي في اتجاه البذل والعطاء , وخير دعامة توجه الإداريين نحو النجاح والفلاح في مؤسساتهم هي دعامة القرآن الكريم .

أهداف البحث : حثُّ الإداري المسلم على أن يلعب دوراً فعالاً في تنمية مؤسسات مجتمعه بالتعاون الاختياري مع مرؤوسيه , وبث الروح المعنوية من خلال توجيهات القرآن الكريم , قال الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ⁽¹⁾ , وأن يحسن الظن بمرؤوسيه, ويعتمد على الحقائق , ويتعد عن الشكوك , و يكون عادلاً بينهم , إلى غير ذلك من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها كل إداري مسلم .

خطة البحث : قسمته إلى أربعة مطالب :

المطلب الأول : في الإدارة الإسلامية , وفيه المحاور الآتية :

- القرآن الكريم مصدر كل العلوم .
- ماهية الإدارة ومفهومها في القرآن الكريم .
- الإدارة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية .

المطلب الثاني : القيادة الإسلامية , وفيه المحور الآتي :

- مفهوم القيادة والفرق بينها وبين بعض المصطلحات المشابهة .

المطلب الثالث : دور الإدارة الإسلامية وأهميتها , وفيه المحور الآتي :

- دور الإدارة الإسلامية في تنمية التعاون الاختياري ورفع الروح المعنوية للمرؤوسين من خلال القرآن .

المطلب الرابع : بعض الصفات الإدارية الإسلامية التي ترفع الحالة المعنوية من خلال توجيهات وإرشادات القرآن الكريم .

(1) من الآية (2) من سورة المائدة .

المطلب الأول : في الإدارة الإسلامية

القرآن الكريم مصدر كل العلوم :

إن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين , المنزل على رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - أنزله الله مشتملاً على ما فيه إسعاد البشرية , وإصلاح حالها في عاجلها وآجلها , وديناها وأخرها , فهو مصدر كل العلوم والأنظمة والتشريعات التي تنظم حياة الناس في جميع المجالات , السياسية والاقتصادية والاجتماعية , والتي لا تضاهيها أي أنظمة من نتاج البشرية , وعبر كل العصور المختلفة , وفي مختلف البقاع والأماكن , ليس هذا فحسب بل إن القرآن الكريم اشتمل على كثير من الآيات الكريمة التي تقرر حقائق علمية لم يصل العلم البشري إلا إلى القليل منها , يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ نَبِيًّا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(١) , ويقول ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢) , ومن الأحاديث النبوية التي رسمت لنا ماهية القرآن ما أخرجه الترمذي عن الحارث - رضي الله عنه - قال: «مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث , فدخلت على عليٍّ , فقلت : يا أمير المؤمنين : ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث , قال : وقد فعلوها قلت : نعم , قال : أما إني قد سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : ألا إنها ستكون فتنة , فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله , قال: كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم , وخبر ما بعدكم , وحكم ما بينكم»^(٣) , فالقرآن جاء نبياً من قبلنا من الأمم السابقة والقرون الماضية , وقصص الأنبياء والمرسلين , والأمم والجماعات والأشخاص والحوادث والكائنات , والمسيرة التاريخية للجماعة البشرية , ما فيه عبرة لمن اعتبر , وذكرى لمن كان له قلب نابض , وعقل واع متدبر .

وكذلك في القرآن خبر ما بعدنا من أحوال اليوم الآخر , وحياة الدار الآخرة يوم يقوم الناس لرب العالمين , وفيه حكم ما بيننا من المشاكل والمسائل التي نحتاج فيها إلى بيان وإرشاد من المسائل الاعتقادية والفكرية , والمسائل الأخلاقية والسلوكية والمعاملات المالية , وفروع العبادات والأحكام الشرعية شخصية وغير شخصية , ما من حكم شرعي ديني أو قضية أو مشكلة تلامس دنيا الناس وحياتهم إلا وله في ذلك عرق ينبض , أو معين لا ينضب , وله هدى وبيان وإرشاد إما بالنص أو الاستنباط , لقد كان هذا القرآن الكريم مشعل هداية على طريق الإنسانية , أضاء لها , فأخرجها من الظلمات إلى النور ,

(١) من الآية (٨٩) من سورة النحل .

(٢) من الآية (٣٨) من سورة الأنعام .

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع / كتاب الذبائح / أبواب فضائل القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - /

باب ما جاء في فضل القرآن / رقم (٢٩٦٧) , والدارمي في كتاب فضائل القرآن / باب فضل من قرأ القرآن /

رقم (١٨٨٣) .

وأحدث في العالم كله من القيم والمفاهيم والمعايير ما صعد بالإنسانية من دركها الأسفل إلى أهبج صورها , وأسمى كمالاتها^(١) .

فالقرآن هو مرجعنا , ودستورنا , فهو تبيان لكل شيء , سيجد به كل عالم ضالته التي ينشدها , فهو يحوي كل شيء , كل ما يتعلق بنواحي الحياة ونواحي العمل , ونواحي العلوم والفكر , ومع كل ذلك يجب علينا ألا نغفل ولو للحظة بأن القرآن الكريم هو كتاب هداية للبشر , أنزله الله سبحانه وتعالى على سيد البشر ليخرجهم به من الظلمات إلى النور , قال الكتاني : « إن أوسع دائرة للمعارف تناولها البشر القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد , ذلك الديوان العظيم , قال الحسن البصري : « أنزل الله مائة وأربعة كتب , أودع علومها , وأربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان , ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان »^(٢) .

وحكى الكتاني - رحمه الله - عن ابن سراقه في كتاب الإعجاز عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال يوماً : « ما من شيء في العالم إلا وهو في كتاب الله »^(٣) .

وحكى - أيضاً - عن أبي بكر بن العربي في قانون التأويل : « في علوم القرآن خمسون علماً , وأربعمائة علم , وسبعة آلاف , وسبعون ألف علم , على عدد كليم القرآن , مضروبة في أربعة ؛ إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع .. »^(٤) , ولو أننا أحصينا جميع العلوم التي عرفها البشر منذ الخليقة إلى اليوم لما وصل عدد هذه العلوم عشر هذا الرقم , وهذا يعني أن القرآن الكريم به من العلوم ما لم يتوصل لها البشر إلى اليوم .

فالقرآن هو الحاوي لكل ما يلزم من القواعد , والقوانين المرشدة والموجهة لكافة شؤون حياة البشرية , وصالح لكل زمان ومكان , وما أعظم وما أصدق النظرية التي تأتي وهي مستندة إلى كلام رب العالمين , خالق الكون ومدبره , فهذا القرآن إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٥) , فالقرآن هو دستور ديننا , يستمد منه تشريعاته ومبادئه , وهو بحق الصيغة الوحيدة للعقلية العلمية الشاملة , وهو بلا ريب الإطار الأمثل الذي يستوعب تفجر جميع طاقات الإنسان وإبداعاته , وهو بحق المنهاج الوحيد للإنسانية العليا , وهو الصيغة المثلى للحق الخالص والعدل الكامل في الحكم والمعاملة والتوزيع , فهو إذاً المنهاج الوحيد والأمثل الذي يحتوي كل ما تطلبه البشرية وما تحتاج إليه ,

(١) ينظر المنتخب في تفسير القرآن الكريم لمجموعة من علماء الأزهر (ص ٥ - ٦) .

(٢) نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية للكتاني ٢ / ١٦٨ .

(٣) المرجع السابق (ص ١٦٩) .

(٤) المرجع السابق (ص ١٧٦) .

(٥) من الآيتين (٤١ - ٤٢) من سورة فصلت .

فالإسلام هو دين ودولة و يجد فيه الفقيه كل ما يحتاجه من العلم او العمل , ويجد فيه السياسي أحكم وأرقى النظم السياسية , ويجد فيه الاقتصادي أروع وأعظم النظم الاقتصادية , ويجد فيه الإداري أرقى النظم الإدارية وأفضلها , وهذا هو منطقي للحديث عن ماهية الإدارة , ومفهومها في القرآن الكريم .

ماهية الإدارة ومفهومها في القرآن الكريم :

من سنة الله في خلقه أن خلقهم مسخرين لخدمة بعضهم بعضاً , ولكن بصورة مختلفة , كل في موقعه , وحسب إمكاناته ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١) , فالحق جل جلاله يشير إلى أنه تولى تدبير معيشة الناس لعجزهم عن ذلك , وأنه سبحانه وتعالى فضل بعضهم على بعض في الرزق والجاه ؛ ليتخذ بعضهم بعضاً أعواناً يسخروهم في قضاء حوائجهم , حتى يتساندوا في طلب العيش وتنظيم الحياة , قال في التفسير الواضح : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات في الفضل والجاه وغيره , فكانت النتيجة أنهم اتخذ بعضهم بعضاً سخرياً , كل يخدم نفسه , وإن كان في الظاهر يخدم غيره » (٢) , ولولا هذا التدبير الرباني في خلقه لما انتظمت الحياة على هذه الأرض , فكانت الحكمة الإلهية أن جعل الله بعضاً من الناس مسخرين لخدمة بعضهم الآخر , في المجموعة الواحدة , وجعل المجموعة الواحدة مسخرة لخدمة مجموعة أخرى , وهكذا المجتمع كله قائم على أساس أن أعضاءه كل مسخر لخدمة الآخر , وبالتالي : نشأ التعاون بين أفراد المجموعة كضرورة حتمية , نُحْتَمِة الحكمة الأساسية من تجمعهم في وحدة واحدة , ومن هنا : نشأت الحاجة إلى تجميع جهود أفراد المجموعة , وتوجيهها نحو تحقيق غاية تنشدها هذه المجموعة , وهذا التجميع للجهود , ومن ثم توجيهه , لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال شخص أو عدد قليل من الأشخاص القادرين على أداء هذه المهمة الصعبة , وهذه المهمة تعتمد أساساً على الإدارة , فوجد أفراداً من المجموعة رؤساء (قادة ومدبرون) يقودون ويدبرون , وبعضهم رؤوسون , وينفذون ما يصدره الرؤساء من أوامر , ويتبعون ما يقدمونه من توجيهات .

إن تاريخ وجود الإدارة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ وجود البشرية , فالإدارة قديمة قدم الإنسان نفسه , وإن الكتب السماوية تشير إلى أن الأمم الغابرة مارست الإدارة بكفاءة , وأن العديد من الرسل - عليهم الصلاة والسلام - قد مارسوها بإعجاز , وهناك الكثير من الآيات القرآنية استند عليها الإداريون في إثبات قدم وجود الإدارة , ومن ذلك ما يشير إليه القرآن الكريم في وصفه لمعيشة وحياة أهل سبأ , بقصد العظة والعبرة للأمم التالية , بأن كان لهم باليمن في مسكنهم آية , حديقتان تحفان ببلدهم عن يمين وشمال , ذات ظل وثمار , يقول الله سبحانه ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

(١) من الآية (٣٢) من سورة الرحرف .

(٢) التفسير الواضح للحجازي ٤ / ٣٩٣ .

كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ { (١) ، فالآية الكريمة السابقة تشير إلى أن أهل سبأ كانوا يمارسون الزراعة بشيء من البراعة ؛ الأمر الذي جعل مساكنهم وقراهم عبارة عن بساتين وجنات ، وما كان لهم أن ينجحوا بالزراعة إلى هذا الحد بدون إدارة زراعية ، فهم إذاً أصحاب مبادئ ، وافكار إدارية متعلقة بالزراعة ، وما يؤكد ذلك ما تذكره كتب التاريخ بأن أهل سبأ برعوا - أيضاً - في مجال التشييد والإنشاء ، ومن ذلك بناؤهم سد مأرب الذي يمكنهم من إدارة توزيع المياه على المزارعين ، يقول القرطبي في تفسيره : « لقد مارست اليمن الإدارة والسيادة المستقلة في أزمنة كثيرة حقبة بني تبع وبين حمير .. » (٢) .

ومن الأنبياء الذين مارسوا الإدارة بكفاءة وبإعجاز سيدنا موسى - عليه السلام - الذي اتخذ قراراً حاسماً عندما قرر الفرار بقومه من وجه فرعون ، وكذلك سيدنا يوسف - عليه السلام - الذي أدار الأزمة المالية التي كانت تعاني منها المملكة المصرية بحكمة واقتدار .

الإدارة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية :

إن الإدارة الإسلامية التي تستند إلى نصوص القرآن الكريم وتوجيهات السنة النبوية الشريفة - وهما مصدر التشريع الأساسيان - لا ريب أنها إدارة عقيدة ، في مقامها الأول ، عقيدة الدين الإسلامي ، ذلك الدين الذي يجب البشرية في الحياة ولا يزهدها فيها ، ويجرض على العمل لإصلاح المعيشة ، ويحث على طلب العلم ويدعوها لاستثماره ، ويفسح لها مجال التفكير والتدبر ، وهو مع هذا ، دين يرحم البشرية من ضعفها ، فلا يحمّلها أكثر مما تطيق ، ويراعي فيها أطوار الطبيعة ليعطي كل طور ما يناسبه من تكليف ، فالإسلام لم يقتصر على العبادات فقط ، بل هو نظام كامل وشامل للحياة ، حيث استهدف كل ما يهم البشرية ، وشرّع ونظّم لها كل شؤون حياتها ، الخاصة منها والعامة .

والإداري المسلم في اختياراته وتطبيقاته لمبادئ الإدارة ونظرياتها ، يكون ابتغاؤه في المقام الأول نيل رضوان الله وثوابه ، فهو يعلم أن خالقه - سبحانه وتعالى - مطلع على كل تصرفاته وأفعاله ، وهو على يقين أنه سيحاسب على كل ما تقدمه يده ، فإن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، مصداقاً لقول المولى - عزوجل - ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴾ (٣) .

والإداري المسلم في إدارته لعمله ، يعلم أنه مسؤول عن عمله هذا ، ومسؤول عن نتاج هذا العمل ؛ لذلك يتوخى أثناء عمله أن يكون هذا العمل متقناً ، وواضعه في ذلك آيات القرآن الكريم التي تؤكد على كل هذه المفاهيم ، ومنها قول المولى عزوجل ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى

(١) من الآية (١٥) من سورة سبأ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦ / ١٤٠ .

(٣) الآيتان (٤ - ٥) من سورة الزلزلة .

{ (١) , ومع ذلك كله , فالدين الإسلامي يراعي في الإنسان أطوار حياته الطبيعية ليعطي كل طور ما يناسبه من تكليف دون أن يكلفه أكثر من طاقته , مصداقاً لقول الله - سبحانه وتعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (٢) , والإداري المسلم يتوخى الحصول على الرزق والريح الحلال الطيب , ويتعد عن أي ربح حرام , كل هذا يتجلى في المبادئ الإدارية التي يعمل على تطبيقها في المنظمة التي يعمل بها , من هنا أقول : إن الإدارة الإسلامية بالإضافة إلى كونها علم وفن فهي عقيدة .

المطلب الثاني : القيادة الإسلامية

مفهوم القيادة والفرق بينها وبين بعض المصطلحات المشابهة

أولاً : مفهوم لقيادة :

في مجال العمل الإداري تعتبر القيادة ركناً ركيناً، وركيزة أساسية، وأداة فعالة من أدوات لتوجيه , فطالما أن هناك مجموعة من الأفراد في بيئة واحدة , فإنهم في حاجة إلى قيادة؛ للتأثير عليهم , وإقناعهم بقبول العمل , بل وجعلهم راضين عن هذا العمل , من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية بأعلى كفاءة .

فإصدار التعليمات والأوامر لا يكفي لإتمام الأعمال بفاعلية وكفاءة , وإنما يتطلب أن يكون المدير أو الرئيس الذي أصدر تلك التعليمات والأوامر بمثابة قائد لتلك المجموعة .
من هنا ينشأ التساؤل : ما مفهوم القيادة ؟ .

أقول : عرفها بعض الإداريين بأنها : « القدرة على التأثير في الأشخاص بواسطة الاتصال لتحقيق هدف معين » (٣) , وبعضهم بأنها : « أن تقنع الناس بمتابعتك , وتدريبهم للعمل معك » (٤) .

بينما عرفها عبد الغفار حنفي بأنها : « القدرة على حث الأفراد على إنجاز ما ترغب القيادة في تحقيقه » (٥) , ويقول الهواري في بيان مفهوم القيادة : « لا يمكن أن تتم الأعمال على أحسن وجه بمجرد إصدار التعليمات والأوامر إلى المرؤوسين , وإنما من الضروري رفع حالتهم لمعنوية , وتنمية التعاون الاختياري بينهم , ويكون الرئيس أو الإداري بمثابة قائد للمجموعة » (٦) .

(١) الآيتان (٣٩ - ٤٠) من سورة النجم .

(٢) من الآية (٢٨٦) من سورة البقرة .

(٣) مبادئ الإدارة الإسلامية لعز الدين أحمد (ص ٢٩) .

(٤) القيادة في الإدارة الإسلامية لخالد توفيق (ص ٢٦٩) .

(٥) الفكر الإداري الإسلامي لعبيد عاطف (٥٣٢) .

(٦) الإدارة في الإسلام لصالح ولي الدين (ص ٣٦٧) .

مما سبق يتضح أن وجود القيادة أمر ضروري , طالما أن هناك مجموعة في بيئة اجتماعية وحدة , بحيث تكون المهمة الأساسية لهذه القيادة هي : بذل الجهد والعمل على التأثير في الجماعة وتوجيه نشاطها في جو يسوده روح التعاون من أجل تحقيق الهدف المنشود , وعليه يمكن صياغة تعريف للقيادة , بأنها : « فن التأثير على سلوك الآخرين وأفكارهم واتجاهاتهم ؛ لجعلهم يرغبون في تنفيذ ما يحدده القائد طواعية , وبذل كل إمكاناتهم وطاقاتهم في سبيل تحقيق ذلك عن رضا وطيب نفس » (١).

وقد كان لتوجيهات الفكر الإداري لإسلامي فيما يتعلق بالإدارة , دور كبير في الحث عليها , بل إن الإسلام حتمها كضرورة اجتماعية في كل مجتمع إنساني , ولنا في سنة المصطفى - ρ - خير مرشد , فقد جاء في الحديث النبوي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - ρ - قال : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » (٢) , وفي حديث آخر عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله - ρ - قال : « لا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم » (٣) . فإذا كانت القيادة واجبة في المجموعة المكونة من ثلاثة أشخاص , فهي أكد عندما يزداد ويتضاعف هذا العدد ليصل إلى المئات والآلاف بل والملايين .

وفي هذا المجال يقول ابن تيمية - رحمه الله - : « فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض , ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس , حتى قال النبي - ρ - « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم » وفي قول آخر : « لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم » , فأوجب - ρ - تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر , تبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع ؛ ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة » (٤) .

ويقول الدكتور حمدي أمين : « فالقيادة يفرضها الإسلام حفاظاً على وجود الجماعة وتماسكها واستمرارها محققة لأهدافها في إشباع الحاجات الجماعية والفردية » (٥) .

(١) أصول الإدارة من القرآن والسنة لأبي العينين (ص ٢٢٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن / كتاب الجهاد / باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم / رقم (٢٢٨٥) , والطبراني في المعجم الأوسط , رقم (٨٣٢٤) , والبيهقي في السنن الكبرى / كتاب الحج والعمرة / كتاب آداب السفر / باب القوم يؤمرون أحدهم إذا سافروا , رقم (٩٧٣٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص / رقم (٦٤٨٩) .

(٤) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية (ص ١٦١ - ١٦٢) .

(٥) أصول الإدارة (٢٢٢) .

فمن خلال عرضي السابق تبين لي أن القيادة تعتبر ركيزة أساسية يقوم عليه التوجيه , وقد حث عليها الفكر الإداري الإسلامي والشريعة الإسلامية المستندة على مصادرها الأساسية : القرآن الكريم , والسنة النبوية .

ثانياً : الفرق بينها وبين بعض المصطلحات المشابهة :

من المصطلحات المشابهة للقيادة : مصطلح الرئاسة , ولقد ذكر الإداريون أهم الفروق بين القائد والرئيس , أذكر بعضاً منها^(١) :

- ١ - الرئيس يكون خلف الجماعة ليدفعهم , بينما القائد يكون أمامهم ليقودهم .
 - ٢ - الرئيس يصدر الأوامر , بينما القائد ينصح .
 - ٣ - الرئيس يعتمد على سلطته الممنوحة له من أعلى , بينما القائد يعتمد على ثقة الجماعة به , ومن ثم على القوة التي تمنحها له .
 - ٤ - الرئيس يعتمد على إثارة الخوف أو الرهبة في نفوس مرؤوسيه من خلال الوعيد بتوقيع العقوبات وغيرها , بينما القائد يبعث بهم روح الطمأنينة ويفجر فيهم الحماس .
 - ٥ - الرئيس يضع الأهداف , ويطلب من المرؤوسين تنفيذها , بينما القائد يطلب معونة الأفراد في وضع الأهداف ويشترك معهم في تنفيذه .
- وقد ضرب لنا نبينا وقائدنا الأعظم - ρ - أروع الأمثلة في القيادة وسلوكها , فكان بحق قائداً , بل أعظم القادة , فكما قال أحد الصحابة واصفاً النبي - ρ - في أرض المعركة لم يُر أقرب من النبي - ρ - إلى الكفار عند القتال , وقد كان - ρ - يشارك المسلمين بمعوله في حفر الخندق , وكان يجمع الحطب بنفسه - ρ - .

(١) المرجع السابق (ص ٢٢٢) .

المطلب الثالث : دور الإدارة الإسلامية وأهميتها

دور الإدارة الإسلامية في تنمية التعاون الاختياري ورفع الروح المعنوية للمرؤوسين من خلال القرآن

إن الإداري المسلم يستطيع أن يلعب دوراً فعالاً في تنمية التعاون الاختياري عند رؤوسه , ورفع روحهم المعنوية من خلال تطبيق توجيهات الفكر الإسلامي التي وردت في الخطاب القرآني في المجالات الآتية :

١- **التعاون مع المرؤوسين** : إن التعاون يصيغ سلوك الإنسان بطابع إنساني يتسم بالرفق والمؤازرة , وقد أمرنا القرآن الكريم بالتعاون , حيث يقول الله تبارك وتعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (١) , وقد دعانا الرسول الكريم - ﷺ - إلى التعاون , ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة , ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة , ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة , والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » (٢) , كما يقول النبي الكريم - ﷺ - في حديث آخر : عن أبي مريم الأزدي قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « من ولاه الله عزوجل شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخللتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره » (٣) .

٢ - **حسن الظن بالمرؤوسين والاعتماد على الحقائق** : إن عدم الشك والريبة بالمرؤوسين وحسن الظن بهم , من شأنه أن يخلق بينهم الاستقرار , والروح المعنوية العالية , كما يجب أن يعتمد الإداري على الحقائق في حكمه على المرؤوسين , وعدم الاستماع إلى الوشاية التي قد تحدث من قبل ضعفاء النفوس , وقد أمرنا الإسلام بذلك , حيث يقول الله عزوجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٤) .

(١) من الآية (٢) من سورة المائدة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الذكر والدعاء والتوبة / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر , (٧٠٢٨)

(٣) أخرجه أبو داود في سننه / كتاب الإمارة والفيء / باب فيما يلزم الإمام من أمر الرعية والحجبة عنه (٢٦٠٥) , وأحمد في المسند من حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - / رقم (٢٣٨٦٩) .

(٤) من الآية (٦) من سورة الحجرات .

ويقول المصطفى - ρ - : ((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً)) (١) .

٣ - العدل بين المرؤوسين : إن العدل بين المرؤوسين ومعاملتهم معاملة متوازنة ، وعدم محاباة واحد منهم على حساب غيره ، كل ذلك من شأنه أن يخلق فيهم التعاون الاختياري وينميهِ ، وقد دعانا الإسلام إلى ذلك ، حيث يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) ، ويقول الرسول الكريم - ρ - : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عزوجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا » (٣) .

٤ - إشاعة جو الإخوة بين المرؤوسين : إن شعور المرؤوسين بأنهم إخوة ، لا يتباغضون ، ولا يتحاسدون ، من شأنه أن يخلق فيهم روح التعاون الاختياري وينميهِ ، وقد أمرنا الإسلام بذلك ، حيث يقول المولى تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٤) ، ويقول المصطفى - ρ - : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » (٥) .

٥ - الصلح بين المرؤوسين : على الإداري المسلم أن يبادر إلى مصالحة المرؤوسين أول ما ينشأ خلاف بينهم ، بل أول ما يستشعر أن هناك خلافاً محتمل الحدوث بينهم ، حتى لا تنتشر بينهم الفرقة والبغضاء، وقد أمرنا الإسلام بذلك، يقول الله تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (٦) ، وفي الحديث عن أم كلثوم - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله - ρ - يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً » (٧) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الفرائض / باب تعليم الفرائض / (٦٧٢٤) ، ومسلم في صحيحه / كتاب البر والصلة والآداب / باب تحريم الظن والتجسس ونحوهما / رقم (٦٧٠١) .

(٢) من الآية (٩٠) من سورة النحل .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الإمارة / باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم / رقم (٤٨٢٥) .

(٤) من الآية (١٠) من سورة الحجرات .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب البر والصلة والآداب / باب تحريم الظلم / رقم (٦٧٤٣) .

(٦) من الآية (١) من سورة الأنفال .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الصلح / باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس / رقم (٢٥٧٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب البر والصلة والآداب / باب تحريم الكذب وبيان ما يباح / رقم (٤٨٤٥) .

٤ - التسامح : على الإداري المسلم أن يتحلى بروح التسامح , فإذا ما أخطأ أحد مرؤوسيه عليه أن ينبهه إلى خطئه بالحسنى , ويتجنب أن يعاقبه أو يُؤنَّبَهُ من المرة الأولى , حتى وإن كان خطؤه يمس شخص المسؤول , لا العمل , يقول تبارك وتعالى ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (١) .

٥ - الصدق مع المرؤوسين وعدم الغش : على الإداري المسلم أن يلزم الصدق قولاً وعملاً مع نفسه أولاً , ومن ثمّ مع مرؤوسيه , حتى يبادلوه الصدق أيضاً , وأن يتعد عن الخداع والغش , حتى يبتعدوا هم عنه , وقد أمرنا الإسلام بذلك , يقول المولى سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٢) , كما أن النبي - ﷺ - أمر بذلك , فعن الحسن بن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمانينة وإن الكذب ريبة » (٣) .

إن المنظمة أو المؤسسة التي يتبع قادتها وإداريوها تلك التوجيهات والتعليمات القرآنية والنبوية في إدارتهم للقوى البشرية التي يرأسونها , ما من شك إنها ستكون منظمة متميزة بالروح المعنوية العالية لأعضائها العاملين بها , وارتفاع مستوى تعاونهم الاختياري , الذي يجعلهم وكأنهم أسرة واحدة متماسكة , أو فريق عمل واحد متحد .

(١) من الآية (34) من سورة فصلت .

(٢) من الآية (١١٩) من سورة التوبة .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب البيوع / باب تفسير المشبهات , والترمذي في الجامع / كتاب الذبائح / أبواب صفة القيامة والرقائق والورع / باب دع ما يريبك / رقم (٢٥٥٥) .

المطلب الرابع

بعض الصفات الإدارية الإسلامية التي ترفع الحالة المعنوية من خلال توجيهات وإرشادات القرآن الكريم

إن القيادة الإدارية تقود مجموعة من الأفراد من أجل تحقيق أهداف المنظمة , ولن يتمكن من الوصول إلى تلك الأهداف ما لم يحصل على تعاون الأفراد الذين يعملون معه , ولن يحدث هذا التعاون الاختياري إلا من أفراد يتمتعون بحالة معنوية مرتفعة , وبالتالي يجب أن يكون الإداري متمتعاً بمجموعة من الصفات التي تمكنه من رفع الحالة المعنوية لمؤوسيه , وتلك الصفات هي التي يتمتع بها كل قائد ناجح وفعال , وهذه الصفات هي :

١ - حسن الخلق : أعتقد أن من أهم الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الإداري المسلم هي : حسن الخلق , فبالخلق الحسن يستطيع الإداري أن يكسب احترام مؤوسيه , ومن ثم يقودهم لتحقيق الأهداف المنشودة وهم في حالة معنوية عالية , فلا يشعر أحدهم أنه محتقر , وإنما يعامل معاملة إنسانية حسنة , فترتفع حالته المعنوية فيقبل على إنجاز العمل وهو في أحسن حال .
وقد ضرب لنا رسولنا الكريم - ρ - المثل الأعلى في حسن الخلق , فوصفه ربه - سبحانه وتعالى - بأنه ذو خلق عظيم , فيقول جل وعلا واصفاً نبيه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) , كما يقول النبي المصطفى - ρ - عن المهمة التي بعث من أجلها , عن مالك أنه قد بلغه أن رسول الله - ρ - قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » (٢) , من هنا تتضح الأهمية الكبيرة لمكارم الأخلاق وحسنها .

٢ - أن يكون قدوة حسنة : يجب أن يكون الإداري المسلم هو وأفعاله قدوة لمؤوسيه كي يحتذوا بها , فلا بد وأن يكون الإداري المسلم هو أول من يطبق تعليمات العمل , فلا يأمر بشيء إلا ويكون هو أول من ينفذ هذا الشيء , ولا ينهى عن شيء إلا وكان هو أول من يبتعد عنه .
فقد كان قدوتنا الرسول الكريم محمد - ρ - خير مثل على ذلك , فما أمر بشيء إلا كان هو أول من يعمل به وما نهي عن شيء إلا وكان أول من ينتهي عنه , وفي هذا يقول المولى - سبحانه وتعالى - ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣) .

(١) من الآية (4) من سورة القلم .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى / كتاب الشهادات / باب مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقاً بها / رقم (١٩٩٦) .

(٣) من الآية (٢١) من سورة الأحزاب .

فالإداري المسلم يجب أن يكون قدوة لمرؤوسيه , فلا يعقل أن ينادي بالالتزام بمواعيد العمل – مثلاً – وهو غير ملتزم بها , ولا يعقل أن ينادي بعدم التدخين وهو يتحدث وييده السيجارة , وفي ذلك يقول المولى – سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١) .

٣ – أن يكون عادلاً : يجب أن يكون الإداري عادلاً بين مرؤوسيه , وألا يفرق بينهم في تعامله معهم , ولا يحابي مرؤوس على حساب مرؤوس آخر , فشعور المرؤوسين بعدالة رئيسهم يرفع من حالتهم المعنوية , وفي نفس الوقت يمنحونه ثقتهم , وهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين ضرورة العدل , من ذلك قول المولى – سبحانه وتعالى – ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٢) , وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣) , وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤) , وفي موضع آخر من القرآن الكريم يأمرنا الله – جلا جلاله – عندما نقول قولاً في حكم أو شهادة أو خبر أو نحو ذلك , ألا نميل عن العدل مراعاة لصلة من صلات الجنس أو اللون أو القرابة أو المصاهرة وغيرها , فيقول الله سبحانه ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٥) , كما بين الرسول الكريم – ﷺ – في الحديث أن من أهل الجنة ذا سلطان مقسط , عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله – ﷺ – قال ذات يوم في خطبته ... « وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدّق موفق , ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال » (٦) .

ومن هذا الحديث السابق تظهر صفتان , هما :

٤ – أن يكون رحيماً يعفو عند المقدرة : فالإداري المسلم الذي يكون رحيماً مع مرؤوسيه يرفع من حالتهم المعنوية , وعندما يكون قادراً على توقيع عقوبة معينة على بعضهم ثم يعفو عنهم يزداد حبهم واحترامهم له , وهو في ذلك يكون ممثلاً لتوجيهات القرآن الكريم حيث يقول المولى –

(١) من الآية (٣ – ٤) من سورة الصف .

(٢) من الآية (٥٨) من سورة النساء .

(٣) من الآية (١٣٥) من سورة النساء .

(٤) من الآية (٩٠) من سورة النحل .

(٥) من الآية (١٥٢) من سورة الأنعام .

(٦) أخرجه أحمد في المسند من حديث عياض – رضي الله عنه – رقم (١٨٠٦١) .

سبحانه وتعالى - ﴿ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢) ، ﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) ، وقال تعالى ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٤) .

ومن الأحاديث النبوية عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله - ﷺ - « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عزوجل » (٥) ، وفي حديث آخر عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : إنه من لا يرحم يرحم لا يرحم » (٦) .

٥ - عفة النفس : لا بد وأن يتصف الإداري المسلم بعفة النفس ، فإذا كان الإداري عفيف النفس ، يعفها عن الشهوات والمحرمات ، فما من شك أن مرؤوسيه سيقفون به ، ويعفوا أنفسهم ، ومن ثم تستقيم الأمور في العمل ، وبالتالي فإن حالاتهم المعنوية سترتفع طالما أن هناك بعداً عن الشبهات .

قال النبي - ﷺ - « عُرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد وعفيف ومتعفف وعبدٌ أحسن عبادةً لله ونصح لمواليه » ، وقال النبي - ﷺ - « إني لأعلم أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبدٌ أذى حق الله وحق مواليه وفقير عفيف ومتعفف » (٧) .

٦ - عدم الاستبداد بالرأي : يجب أن يتصف الإداري المسلم وخاصة عند اتخاذ القرارات الهامة ألا يكون مستبدّاً برأيه ، وإنما عليه أن يشاور ويشيع جو المشورة التي ينادي بها الدين الإسلامي ، فإن للشورى تأثيراً كبيراً لدى المرؤوسين في رفع حالتهم المعنوية ، وقد نادى بها القرآن الكريم في العديد من المواضع ، منها قول المولى جل جلاله ﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾

(١) من الآية (١٠٩) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (١٥٩) من سورة آل عمران .

(٣) من الآية (١٣) من سورة المائدة .

(٤) من الآية (١٩٠) من سورة الأعراف .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الفضائل / باب رحمته - صلى الله عليه وسلم - الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ، رقم (٤٤٠٧) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الأدب / باب رحمة الولد وتقبيله ومعانفته ، رقم (٥٦٧٤) / كتاب الأدب / باب رحمة الناس والبهائم ، رقم (٥٦٩٠) ، ومسلم في صحيحه / باب الفضائل / باب رحمته - صلى الله عليه وسلم - الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ، رقم (٤٤٠٦) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، رقم (١٠٠٣٧) .

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } ^(١) , وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } ^(٢) .

ومن الأحاديث النبوية التي تدعو إلى المشاورة , قول أبي هريرة - رضي الله عنه - : « ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله - ρ - » ^(٣) .

فعندما لا ينفرد الإداري باتخاذ القرار بل يلجأ إلى مرؤوسيه وخاصة الأمناء الأقوياء لمشاورتهم , ترتفع حالتهم المعنوية .

٧ - أن يكون ناصحاً : يجب على الإداري المسلم أن يكون ناصحاً , ويكثر من إسداء النصيح لمرؤوسيه إذا استدعى الأمر للإقلال من الأخطاء الممكن الوقوع بها , وبالتالي إذا ما قلّت أخطاؤهم سترتفع حالتهم المعنوية , وقد حذر الرسول - ρ - كل مسؤول من ألا يحجب النصيحة عن مرؤوسيه , قال معقل بن يسار - رضي الله عنه : « سمعت رسول الله - ρ - يقول : ما من عبد استرعه الله رعية فلم يخطئها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة » ^(٤) .

٨ - الكفاءة والعلم : لا بد وأن يكون الإداري المسلم على درجة عالية من الكفاءة الإدارية والعلم بأحوال العمل , بل يعمل على تنمية ذلك فيه , ذلك أن شعور المرؤوسين أن رئيسهم على قدر كبير من الكفاءة والعلم , سيشعرهم بالاطمئنان , وستزداد ثقتهم به , ومن ثم ترتفع حالتهم المعنوية , وقد بين القرآن الكريم بأن العلم والكفاءة تميز أصحابها عن غيرهم الذين لا يتمتعون بها , يقول المولى جل جلاله ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } ^(٥) .

٩ - الذكاء والحكمة : لا بد وأن يتصف الإداري المسلم بأن يكون ذكياً فطناً وحكيمياً , فإذا ما أدرك المرؤوسون أن رئيسهم يتمتع بهذه الصفة زادت ثقتهم به وارتفعت حالتهم المعنوية , وقد بين لنا القرآن الكريم أن الذي يتميز بالحكمة يكون قد أوتي خيراً كثيراً , يقول المولى جل جلاله ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } ^(٦) .

(١) من الآية (١٥٩) من سورة آل عمران .

(٢) من الآية (٣٨) من سورة الشورى .

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع / كتاب الذبائح / أبواب الجهاد / باب ما جاء في المشورة / رقم (١٧٦٧) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الأحكام / باب من استرعى رعية فلم ينصح , رقم (٧١٥٠) .

(٥) من الآية (٩) من سورة الزمر .

(٦) من الآية (٢٦٩) من سورة البقرة .

فهذه الصفات التي ذكرتها إذا ما تمتع بها القائد الإداري فإن ذلك دون شك من شأنه أن ينعكس على الحالة المعنوية لمؤوسيه فتكون حالتهم المعنوية قوية مرتفعة , ومن ثم يتم تنفيذ الخطط الموضوعية بما يكفل تحقيق الأهداف بفاعلية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ - إدارة الأعمال - تأليف الدكتور : عبدالفتاح محمد سعيد , المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر , سنة ١٩٧١ م .
- ٢ - الإدارة في الإسلام - تأليف : صالح ولي الدين , مطبوعات الزيتونة , ط . الأولى , سنة ٢٠١٢ م .
- ٣ - أصول الإدارة من القرآن والسنة - تأليف الدكتور : جميل جودت أبو العينين , دار ومكتبة الهلال , ط . الأولى سنة ٢٠٠٢ م .
- ٤ - التفسير الواضح - تأليف الدكتور : محمد محمود حجازي , دار الجيل بيروت , ط . العاشرة سنة ١٩٩٣ م .
- ٥ - الجامع لأحكام القرآن - تأليف : محمد بن أحمد القرطبي , دار إحياء التراث العربي , بيروت , سنة ١٩٦٨ م .
- ٦ - سنن أبي داود - تأليف : أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , ط دار إحياء السنة النبوية .
- ٧ - سنن الترمذي - تأليف : أحمد بن عيسى الترمذي , تحقيق عزت الدعاس , الأندلس سنة ١٣٨٦ هـ .
- ٨ - سنن الدارمي - تأليف : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق محمد الدهمان , إحياء السنة النبوية .
- ٩ - السنن الكبرى _ تأليف : أحمد الحسين البيهقي , دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٦ هـ .
- ١٠ - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية - تأليف : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية , دار الكتاب العربي , ط الرابعة , سنة ١٩٦٩ م .
- ١١ - صحيح البخاري . تأليف : محمد بن إسماعيل , بيروت , المكتبة الثقافية . .
- ١٢ - صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , ط دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ١٣ - الفكر الإداري الإسلامي - تأليف : عبيد عاطف , دار المستقبل عمان .

- ١٤ - القيادة في الإدارة الإسلامية - تأليف : خالد توفيق , مطبوعات المؤسسة الصحفية الأردنية , ط الأولى سنة ٢٠٠٢ م
- ١٥ - مبادئ الإدارة الإسلامية , تأليف : عزالدين احمد , مطبوعات المؤسسة الصحفية الأردنية , ط الأولى ٢٠٠١ م .
- ١٦ - المعجم الأوسط - تأليف : الطبراني , تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان , طبع دار النصر , القاهرة , سنة ١٣٨٨ هـ .
- ١٧ - المسند - تأليف : أحمد بن حنبل , طبع دار صادر بيروت .
- ١٨ - المنتخب في تفسير القرآن الكريم - تأليف : لجنة من علماء الأزهر الشريف , المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , ط . الثامنة عشر ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .
- ١٩ - نظام الحكومة النبوية , المسمى : ((التراتيب الإدارية)) , دار الكتاب العربي , بيروت .